

فقال له : وما حكايته أيها الملك العظيم قال :

قرأت قصة لأديب نمساوي اسمه استيفان تسفايج اسمها « اللعبة الملكية » . . تدور حول أحد أبطال الشطرنج الذي يخونه وحده في غرفة مظلمة فلا أحد يؤنس وحدته ، ولا كتاب يملأ فراغ نفسه ويخفف عنه ، فكان يستعيد في نفسه محفوظاته في الشعر والنثر ويترجمها إلى كل اللغات التي يعرفها ، ويقولها بصوت هامس ثم بصوت صارخ ، وينطقها من الشمال إلى اليمين ، ومن اليمين إلى الشمال . . ثم أخذ يستعرض نظريات الشطرنج التي عرفها والتي قرأها والأدوار التي قام بها حتى نفذت ثروته اللغوية والأدبية . لقد أخذ يجتر ما ضيه وهو يرتعد من النهاية المخنونة التي تنتظره وكاد يصيبه ما أصاب الملك جوعان بن ظمآن .

فقالوا له : وما الذي أصاب الملك جوعان بن ظمآن يا أيها الملك العظيم . . فقال : كان هذا الملك يقرأ كل شيء يجده ، ولا يتعب من القراءة ليلا أو نهارا فأطلق عليه أبناء شعبه هذه التسمية . وكان يحفظ ديوانا من الشعر كل يوم ويقرأ عشرين قصة وقصة واحدة طويلة وثلاثة كتب في الطب والتاريخ والجغرافيا ويستمع ساعتين إلى الموسيقى ويتنزه ساعة في الحدائق وفي الليل يذهب إلى المسرح وفي يوم أحس هذا الملك أن ذخائره الأدبية والفنية والعلمية ستنفد قريبا فجمع الحكماء في دولته وخطب فيهم قائلا : إنما جمعتمكم هنا